

« أنا » أنطلق صوت أجش من آخر الفصل .

المدرس ينظر فى اتجاه الصوت ، ولكن وللغرابية لم يكن هو أيضا يكاد يرى أيا منهم فى وضوح ، كتل داكنة غامضة ذات أحجام وأشكال متشابهة قد صفت متجاورة أمام عينيه ، لا يمكنه أن يميز بينهم .

يقول المدرس : « تفضل »

« هلا فسرت لنا سر غيابك ؟ »

بين المدرس وطلابه الستين أو السبعين لا تتردد الا الكلمات فى الفصل الكبير ، يرى الطلاب بعضهم بعضا ، المدرس يرى نفسه ، أما المدرس والطالب فلا يرى أحدهما الآخر ، لا يعرف أحدهما من يكون الآخر وما هيئته ، تفد صبر الطلاب ، يتبادلون النظرات بعيون متسائلة : « لم لا نرى المدرس فى وضوح ؟ هل العيب فى عيوننا ؟ هل هو خطأ الناظر ؟ ! » ، والمدرس يتساءل ما اذا كان ضغط الدم العالى أو الخلل العقلى أم أنها علة أخرى قد حالت بينه وبين رؤية طلابه وأدت به الى افتراض انهم ظلل غامضة بلا ملامح .

« لم تأخرت ؟ آه ، نعم ، آسف جدا ، كانت دعوة الناظر غامضة تماما ، قضيت بعض الوقت أفكر فى الأمر . كان خلق هذا الفصل بهذه العجلة وبطلاب غرباء ، ودونما هدف محدد أمرا شديدا الغرابية مثيرا للدهشة » .